



الجامعة الإسلامية - غزة
كلية أصول الدين - مركز القرآن
والدعوة الإسلامية

ورقة عمل بعنوان:

بعض مظاهر الإعجاز الإداري في القرآن الكريم

مقدمة للمشاركة في:

المؤتمر العلمي الثاني للإعجاز في القرآن الكريم والسنة النبوية

المعنون بـ:

"بعض مظاهر الإعجاز الإداري في القرآن الكريم"

السبت ٢-٣/٤/٢٠١٦

إعداد الباحثان

أ. خلود عطية الفليت
محاضر إدارة الأعمال
ج: ٠٥٩٩٧٩٢١٤٦

د. سمر رجب عطاالله
أستاذ مساعد إدارة الأعمال
ج: ٠٥٩٩٤٠٨٧٥١

٤-٢٠١٦م

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	العنوان
٣	الملخص
٣	Abstract
	المبحث الاول: الإطار العام للدراسة
٤	مقدمة
٤	مشكلة الدراسة
٥	أهداف الدراسة
٥	أهمية الدراسة
٥	منهجية الدراسة
٥	حدود الدراسة
٦	دراسات السابقة
	المبحث الثاني: ماهية الإعجاز في القرآن الكريم ودلالاته
٧	مقدمة
٧	أولاً: مفهوم الإعجاز ودلالاته
٧	مفهوم الإعجاز لغوياً
٧	مفهوم الإعجاز اصطلاحاً
٧	القرآن الكريم
٧	ثانياً: الإعجاز في القرآن الكريم
٨	ثالثاً: أوجه الإعجاز في القرآن الكريم
٨	الإعجاز البياني - الإعجاز العلمي - الإعجاز الغيبي - الإعجاز التأثيري
	المبحث الثالث: بعض مظاهر الإعجاز الإداري في القرآن الكريم
١١	مقدمة
١٢	أولاً: لفظ كلمة إدارة في القرآن الكريم
١٢	ثانياً: الإعجاز الإداري في مبادئ العالم هنري فايول
١٢	مبادئ العالم هنري فايول الأربعة عشر:
١٢	السلطة والمسؤولية - الانضباط في العمل - خضوع المصلحة الشخصية للمصلحة العامة مكافأة العاملين - المركزية - تدرج السلطة - المساواة والعدل بين العاملين - الترتيب - روح الابتكار - الاتصال والعمل على شكل فريق عمل - الاستقرار في العمل - التخصص.
	النتائج والتوصيات
18	النتائج و التوصيات
19	المراجع

المخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على بعض مظاهر الإعجاز الإداري في القرآن الكريم. حيث تم الربط فيها بين آيات من القرآن الكريم وبين مبادئ عالم الإدارة الفرنسي هنري فايول. و أثبتت هذه الدراسة أن مبادئ العالم فايول قد وجدت في القرآن الكريم منذ أكثر من ألف عام. حيث قدم العالم فايول اربعة عشر مبدأ وهي مبادئه التي تميز بها في كتابته في القرن الماضي. ولكن هذه المبادئ وجدت في القرآن الكريم وتم اثبات ذلك في هذه الدراسة بالسور والآيات و التفصيل. و تم عرض الدراسة بطريقة مختلفة عن منهجية الإدارة في الاسلام التي يتبعها كتاب الإدارة من المسلمين. و اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الاستنباطي للوصول للنتائج. و قدمت عدة نتائج وتوصيات، ومن نتائجها أن العلماء المسلمين سواء علماء القرآن الكريم او علماء الإدارة لم يتطرقوا للإعجاز الإداري مقارنة بأنواع الإعجاز الأخرى . ومن التوصيات أوصت هذه الدراسة طلبة الدراسات العليا توجيه أطروحاتهم نحو الإعجاز الإداري فهو بحر من بحور العلوم لم يكتشف بعض بالشكل المطلوب.

Abstract:

This study aimed to identify some of the administrative aspects of miracles in the Koran. Where the linkage between the verses from the Koran and the principles of the French administration Henri Fayol . This study demonstrated that the principles of the world Fayol have been found in the Koran for more than a thousand years. Where he presented the world Fayol fourteen principles, a principle that distinguishes them in writing in the last century. But these principles found in the Holy Quran were clear in this study fence and signs. And the study was presented in a different way for a systematic administration of Islam followed by the book Administration of Muslims. This study relied on deductive descriptive approach to get results. And it made several findings and recommendations , and findings that Muslim scholars both the Koran scientists or management scientists have not write miracles administrative compared to other types of miracle . Among the recommendations of the study it recommended that graduate students theses directed toward administrative miracle is a sea of seas science has not discovered some form required.

المبحث الاول: الإطار العام للدراسة

مقدمة:

يعتبر الإعجاز في القرآن الكريم حقيقة ثابتة و قضية واضحة وضوح الشمس منذ نزول القرآن الكريم على سيدنا محمد صل الله عليه وسلم معجزة كبرى تحدى بها البلغاء و الحكماء و أهل الكتب السماوية، قال تعالى ((وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)) سورة فصلت آية (٤١)، وفي كتاب جلال الدين السيوطي "معترك الإقران في إعجاز القرآن" ذكر أكثر من خمس وثلاثين وجه من أوجه إعجاز القرآن الكريم، والقرآن الكريم كتاب معجز في جميع التخصصات والعلوم الحديثة والقديمة، وفسره العلماء كل حسب تخصصه فمنهم من فسره وذكر وجوه إعجازه حسب اللغة العربية ومنهم من فسره حسب القصص والروايات ومنهم من فسره بالآثار المروية عن فتح الله عز وجل عليهم في علمهم ومن دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم كابن عباس ومجاهد، ومنهم من فسره حسب الأحكام الفقهية كالقراطي و من أوجه الإعجاز ما يثبت للبشرية أن هذا القرآن الذي أنزل قبل ١٤٠٠ عاماً على النبي صل الله عليه وسلم يحوي حقائق هذا الكون ما لم يستطع العلماء إدراكه إلا منذ عشرات قليلة من السنين، و من ضمن أنواع العلوم الحديثة علم الإدارة.

مشكلة الدراسة:

يلاحظ أن الأبحاث العلمية التي تطرقت للإعجاز الإداري نادرة جداً، بالرغم من أن القرآن الكريم مليء بالآيات التي تدل على القيادة ووحدة الأمر وغيرها من علوم الإدارة الحديثة، لذا جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على بعض مظاهر الإعجاز الإداري في القرآن الكريم، و كيفية استنباط المبادئ الإدارية من آيات القرآن الكريم، مع العلم أن أول مبدأ من مبادئ الإدارة قد تم تطبيقه منذ خلق سيدنا آدم عليه السلام في السماء ونزوله إلى الأرض، والإدارة كممارسة وجدت في السماء مع سيدنا آدم ونزلت بنزوله للأرض، وستفتح هذه الدراسة المجال أمام الباحثين الآخرين للتركيز على هذا العلم الهام الذي لم يطرق بعد بالشكل المطلوب ومما سبق يظهر سؤال الدراسة:

**** ما هي مظاهر الإعجاز الإداري في القرآن الكريم؟ و دلالاته؟**

أهداف الدراسة:

تسعى الباحثتان من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ١- التطرق إلى المبادئ الإدارية و منها مبادئ العالم فايول التي وردت في القرآن الكريم.
- ٢- إثراء المكتبة العربية بهذا النوع من الدراسات فهي تفتقر إلى ذلك.
- ٣- الربط بين القرآن الكريم كتاب الهداية و بين الإدارة الناجحة في هذا العصر التي تستند على القرآن الكريم في إدارتها.
- ٤- لفت نظر الباحثين المتخصصين في علم الإدارة و العلوم القرآنية الى التعمق بإجراء دراسات في هذا المجال.
- ٥- إثراء معلومات الباحثتان في هذا المجال.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة في أنها تلقي الضوء على الإعجاز الإداري في القرآن الكريم و ذلك باستخراج علم الإدارة ومبادئها المعمول بها في هذا الزمن من كتاب الله عز وجل. و تعد هذه الدراسة من الدراسات النادرة التي سلطت الضوء على الربط بين علم الإدارة والقرآن الكريم على حدا علم الباحثتان، و تم الاستعانة بكتب تفسير القرآن الكريم و كتب الإدارة الحديثة للتوصل الى أوجه الإعجاز الإداري في القرآن الكريم. بالإضافة الى أن هذه الدراسة ستفتح آفاق علم أمام باحثي العلوم الإدارية و العلوم القرآنية للتنقيب عن أوجه أخرى للعلوم الإدارية قد وردت في القرآن الكريم. و هذه الدراسة تناولت مبادئ فايول بطريقة تختلف عن ما كتبه علماء الإدارة من المسلمين في مؤلفاته للإدارة في الإسلام.

منهجية الدراسة:

لأغراض تحقيق سؤال الدراسة وأهدافها تم اتباع المنهج الوصفي الاستنباطي، والذي يعتمد على وصف المفاهيم الواردة بالدراسة وصفاً علمياً دقيقاً بهدف تحديد ملامحها وصفاتها الخاصة، واستنباط المبادئ الإدارية من آيات القرآن الكريم والاستناد على كتب تفسير القرآن الكريم في ذلك وربطها بكتب الإدارة، ومن ثم التقييم من أجل الخروج بالنتائج و التوصيات الملائمة.

مصادر جمع البيانات:

تم جمع البيانات من الاطلاع على الكتب و المراجع والرسائل العلمية التي تطرقت لهذا الموضوع، بالإضافة الى الشبكة العنكبوتية، أي الاعتماد على المصادر الثانوية.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على عرض بعض من مظاهر الإعجاز الإداري في القرآن الكريم.

الحدود الزمنية: تم انجاز الدراسة خلال السنة ٢٠١٥-٢٠١٦ م.

دراسات سابقة:

دراسة: (أبو العينين ، ٢٠٠١) بعنوان (أصول الإدارة من القرآن و السنة)

ركزت هذه الدراسة على اثبات ان الفكر الإداري الاسلامي قد سبق الفكر الإداري الحديث بعدة قرون، و أوضح أن معظم الجامعات و المعاهد في العالم العربي قد ساهمت في تنسيب المبادئ الإدارية لعلماء الغرب و الشرق من غير المسلمين، و ذلك بتدريسها على أنها من نتاج بنات أفكارهم. و هذه الدراسة تدور حول محور أساسي ذو طبيعة نظرية و عملية في آن واحد، و اعتمدت على التحليل الوصفي، و الوظيفي لعناصر العملية الإدارية، و من وجهة نظر المداخل الدراسية، والزوايا المنهجية المتكاملة توصلت هذه الدراسة الى توفر غالبية عناصر الإدارة المعاصرة في القرآن الكريم و السنة الشريفة. ومنها التخطيط و التنظيم والتوجيه والرقابة، بالإضافة الى القيادة وعناصر الاتصال.

دراسة : (لطفى ، ٢٠١٤) بعنوان (الإعجاز الإداري في القرآن)

هذه الدراسة طرحت ولأول مرة دراسة عن الإعجاز الإداري في القرآن الكريم و سعت لتوفير أرضية لدخول تعاليم القرآن في أصل حياة المنظمات و العمليات الإدارية و من منظور و منهج علمي، وسعت هذه الدراسة لوضع مسالة جديدة أمام العلماء في الإدارة و المختصين في العلوم القرآنية. حيث أثبتت هذه الدراسة و جود إعجاز إداري في القرآن الكريم من زاويتين مختلفتين ، حيث تحدثت عن القيادة و الإدارة.

المبحث الثاني: ماهية الإعجاز في القرآن الكريم ودلالاته

مقدمة:

إن القرآن الكريم أعظم المعجزات وأفيدها وأدومها لاشتماله على الدعوة والحجة ودوام الانتفاع به إلى آخر الدهر وأن أهم وسيلة لمعرفة صدق نبوة الرسول عليه الصلاة والسلام هي معرفة معجزته من خلال ما فيها من صور الإعجاز التي وقع بها أعظم تحد في تاريخ الكون والجن والبشر. ولقد أصبحت دراسة الإعجاز بكافة وجوهه وأنواعه رداً واضحاً ومعجزة بينه لتثبيت المؤمنين على إيمانهم ولزيادة الإيمان قال تعالى : (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَزَدَتْهُمْ إِيمَانُهُمْ وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) التوبة: ١٢٤. فإذا كان الله عز وجل قد أيد النبي صلى الله عليه وسلم بالعشرات من المعجزات في أحوال مختلفة والتي وصلتنا من طرق صحيحة فإن القرآن الكريم هو أعظمها وأدومها، إنه معجزة الله التي لا تبليها السنون ولا القرون، وبه تحداهم أن يأتوا بمثله فلم يستطيعوا واعترفوا بشدة تأثيره عليهم مسلمهم وكافرهم.

أولاً: مفهوم الإعجاز ودلالاته

الإعجاز لغوياً:

إثبات العجز، والعجز ضد القوة وهو القصور عن فعل شيء. قال تعالى : (قَالَ يَا وَيَلَّتِي أُعْجِزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ) المائدة: ٣١. والإعجاز هو الفوت والسبق فعندما تقول: أعجزني فلان أي سبقني وفاتني وجعلني عاجزاً عن طلبه، والإعجاز في الكلام، هو أن يبلغ الكلام مستوى من الفصاحة والبيان لا يرقى إليه كلام آخر. وإعجاز النص القرآني: يعني ارتقاء نص الخطاب القرآني في البلاغة والفصاحة وأمور الإعجاز الأخرى حتى تخرج عن طوق البشر، فيعجزوا عن معارضته ومجاراته أو الإتيان بمثله كنص مرصوف من كلمات معدودة تحتوي على دررٍ من الفوائد البيانية. (الحناوي: ٢٠١٤)

الإعجاز اصطلاحاً:

الإعجاز في الكلام أن يؤدي المعنى بطريق أبلغ من كل ما عداه من الطرق وهو العجز في اصطلاح البلغاء هو الإتيان بمعنى تركيبى لا يستطاع إكماله، ولا يحاط بكل ما يرمى إليه. نستنتج من التعريفين السابقين أن الإعجاز: ما يتعذر على البشر فصحاء وعلماء وعامة الإتيان بمثله في الأسلوب والبيان والنظم وأمور أخرى وقصورهم عن ذلك قصورا أبديا.

وعلى هذا المعنى يكون الإعجاز في الاصطلاح: هو إثبات عدم القدرة، أو القصور عن فعل الشيء. وهو أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة، غير ما اعتاد عليه الناس من سنن الكون والظواهر الطبيعية. فلا يمكن لأحد أن يعارض هذا الأمر ولا يستطيع أن يأتي بمثله. (الحناوي: ٢٠١٤)

القرآن الكريم:

هو كلام الله حقيقة لا مجازاً المنزل من الله عز وجل عن طريق الروح الأمين جبريل عليه السلام بلسان عربي مبين، فيه إعجاز، منقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته الموجود بين دفتي المصحف المبتدأ بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس، والقرآن نزل على النبي صلى الله عليه وسلم خلال ثلاثة وعشرون سنة منها في مكة ثلاثة عشر سنة نزلت فيها أصول العبادات ومكارم الأخلاق، وفي المدينة عشر سنوات نزلت أصول العبادات وقواعد تنظيم المجتمع وكثير من الأحكام.

والقرآن الكريم دستور هذه الأمة، وسنة المصطفى عليه الصلاة والسلام، و مآثرات خلفائه الراشدين و أئمة و خلفاء المسلمين في مختلف عصور الدولة الإسلامية لتزينا بوضوح سموه.

ثانياً: الإعجاز في القرآن الكريم

إن تحدي الله سبحانه وتعالى للمشركين على أن يأتوا بمثل القرآن الكريم، أو مجرد جزء منه ولو كان يسيراً من حيث الكم - مع قدراتهم اللغوية الفائقة وفصاحتهم المذهلة - وعجزهم عن ذلك لهو أكبر دليل على ربانية القرآن الكريم وعلى عجز البشر جميعاً من باب أولى أمام كتاب الله تعالى. وذلك أن القرآن قد سما في علوه إلى شأن بعيد بحيث تعجز القدرة البشرية عن الإتيان بمثله، سواء كان هذا العلو في بلاغته، أو تشريعه، أو مغيباته.

قال تعالى: (قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً) الإسراء: ٨٨، ٨٩. قال تعالى: (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ) الطور: ٣٤.

ثالثاً: أوجه الإعجاز في القرآن الكريم

لقد أكثر العلماء والدارسون من البحث عن أوجه إعجاز القرآن، وخلفوا تراثاً ضخماً يشتمل على ما اهتموا إليه من هذه الأوجه، منهم من زاد ومن نقص، ومنهم من قصر جهده على البحث في الدرس القرآني؛ وأحكامه وإعجازه، ولم يزل القرآن حياً متجدداً يفوق طاقة الدارسين.

والمتتبع لأوجه الإعجاز وآراء العلماء فيها، يجد بعضها يتداخل أو يتقارب، فمثلاً من عدَّ غرابة الأسلوب وجهاً، والفصاحة وجهاً، والبلاغة وجهاً ثالثاً، والتأثير في السامعين وجهاً رابعاً، نستطيع أن نجعل كل هذه الوجوه مما له علاقة بالأداء والبيان تحت وجه واحد، هو الإعجاز البياني، وقل مثل ذلك في الغيوب الماضية والحاضرة والمستقبلية، إذ يجمعها الغيبي. وتم جمع الأوجه التي ذكرها السابقون وتناولها اللاحقون بالبحث والزيادة تحت أربعة أوجه، وهي:

١- الإعجاز البياني "البلاغي".

٢- الإعجاز العلمي.

٣- الإعجاز الغيبي.

٤- الإعجاز التأثيري.

وهذه نبذة سريعة عن كل وجه:

١. الإعجاز البياني:

وينتظم الأسلوب الفريد الذي يتميز به القرآن الكريم على سائر كلام البشر شعراً ونثراً، بانتقاء الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير، وقد تواضع العرب قديماً وحديثاً على أن للقرآن أسلوباً خاصاً به، مغايراً لأساليب العرب في الكتابة والخطابة والتأليف، حتى كان من خصائص هذا الأسلوب الفريد تعمده الطريقة التصويرية في التعبير، والتناسق بين المدلول والعبارة، وارتفاع التفاوت في طبيعته الزاهية وثوبه القشيب، وتلك الخصائص الجديرة بالتأمل والتدبر، لذا جعلها الله مناراً على مصدر القرآن، ومعلماً يُستدلُّ به على كونه من عند الله - تعالى : (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) النساء: ٨٢.

٢. الإعجاز العلمي:

وقد سلك القرآن الكريم في هذا الوجه طريقة الاستدلال على خالق الكون ومُنشئه استدلالاً فطرياً، يتناسب مع جميع العقول والأفهام، فتحدثت عن كلِّ ما يحيط بالإنسان من عجائب هذا الكون، تحدثت عن الأرض والسماء، والليل والنهار، والشمس والقمر، وعن الجبال والبحار، والرياح والنبات والحيوان، وعن الإنسان نفسه، ذلك الأدمي الذي يسخر تلك المخلوقات فيما يزود به معاشه بقدرة الخالق الحكيم، كما أشار القرآن إلى حقائق أمارت اللثام عن الحكمة من وجودها، أشار إلى حقائق تارة بالتلميح، وتارة بالتصريح، ومرة بالإجمال، وأخرى بالتفصيل، وهو بهذه الطريقة لا يخرج عن هدفه الأساسي الذي هو هداية الناس إلى الصراط المستقيم، فليس القرآن كتاب كيمياء أو كتاب فلّك وطبيعة، ولا ينبغي أن نتوقع منه أن يسوق لنا الحقائق العلمية مفصلة كاملة كما يفعل أي مرجع علمي مختص، ولكنه يسوق الآيات الدالة على وجود الله - تعالى - طالباً التدبر والتفكير والإيمان : (قُلْ أُنْتُكُم لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِي مِنْ فَوْقِهَا وَيَبَارِكُ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلْسَانَيْنِ) فصلت: ٩، ١٠.

٣. الإعجاز الغيبي:

اشتمال القرآن الكريم على أنباء الغيب مما كان خافياً على النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يشهد حوادثه ولم يحضر وقتها، ولم يكن على علم بتفصيلات تلك الحوادث، ولم يقرأ كتاباً في ذلك، ويدخل في هذا المفهوم كل ما ورد في القرآن عن بداية نشأة الكون، وما وقع وحدث منذ خلق الله السموات والأرض حتى بعث الله في الأميين رسولاً، وما وقع وحدث من عظيّمات الأمور ومهمّات السير، وكذلك

يشمل ما غاب عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في وقته من الحوادث التي كانت تحدث ويخبر بها بطريق الوحي؛ كإخبار الله له بما يدبره اليهود والمنافقون، ويشمل الأخبار عن الأحداث في مستقبل الزمان، وبالتالي يشمل غيب الماضي، وغيب الحاضر، وغيب المستقبل؛ فعن الأول يقول القرآن الكريم: قال تعالى: (تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ) هود: ٤٩ .

٤ . الإعجاز التأثري:

التأثير في مجال إعجاز القرآن يعني ما يتركه السماع أو التلاوة لآياته من أثر ظاهر أو باطن في الإنسان ولا يستطيع دفعه أو مقاومته. والإنسان في التعريف لفظ عام يدخل فيه المؤمن وغيره. وقد أشار إلى هذا الوجه من وجوه الإعجاز بعض القدماء كأبي سليمان الخطابي وابن قتيبة وغيرهما . ونظرا للقوة التأثيرية للقرآن الكريم، أمر الله تعالى رسوله بإسماعه للمشركين كلما سمحت بذلك ظروف الدعوة، قال تعالى (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ) التوبة: 6.

وقد جاء في كتب التاريخ والسيرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم وظف هذه الوسيلة وأعطت نتائج غير بعضها مسار الدعوة ومنهجها. وكان المشركون على اختلاف طبقاتهم واعين بالقوة التأثيرية للقرآن، ويشعرون بضعف المقاومة لتأثيره. لذلك كانوا يتجنبون سماعه على سبيل الحذر والاحتياط ويتناصحون بعدم سماعه. قال تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ) فصلت: ٢٦ (www.alukah.net/sharia) .

المبحث الثالث: بعض مظاهر الإعجاز الإداري في القرآن الكريم

مقدمة:

تعرف الإدارة بشكل عام على أنها التنسيق الفعال للموارد المتاحة من خلال العمليات المتكاملة للتخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة لتحقيق أهداف العمل الجماعي بطريقة تعكس الظروف البيئية السائدة وتحقق المسؤولية الاجتماعية لذلك العمل. (الصحن وآخرون: ٢٠٠٠). والإعجاز في القرآن هو التحدي والمواجهة والمعارضة لكل من يشك في أن القرآن منزل من عند الله عز وجل. ويعتبر الإعجاز الإداري من أنواع الإعجاز التي لم يأخذ حقه في التعمق في الدراسة، حيث أن الإدارة خلقت مع سيدنا آدم كممارسة ونزلت بنزوله إلى الأرض، ومن الممكن أن تعرف الإدارة على أنها عملية اتخاذ القرارات. وهذا جوهر عملية الإدارة ونجاحها. حيث القرار هو اختيار لبديل واحد من بين عدة بدائل وسيدنا آدم في سورة البقرة والاعراف وطه وغيرها من سور القرآن الكريم. كان أمام الأكل من الشجرة أو عدم الأكل منها فأختار الأكل منها بعد تفكير، فهنا سيدنا آدم بهذا الاختيار قد مارس جوهر الإدارة المعاصرة. وبعد أن نزل سيدنا آدم إلى الأرض بدء في اتخاذ قرارات كثيرة حتى يستطيع العيش على الأرض والتكيف معها ومن بعده نريته. قال تعالى (وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ * فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينَ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ * فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ). الاعراف: ١٩، ٢٢. ومنذ بدء أزمة الكساد العالمي بدأ العلماء يكتبون عن الإدارة وبدأت تدرس كعلم في الجامعات والمعاهد. وأبو الإدارة العلمية العالم الأمريكي فريدريك تايلور صاحب المدرسة العلمية وكان من روادها العالم هنري فايول. وهو فرنسي الجنسية وصاحب المبادئ الأربعة عشر للإدارة. حيث أنه في العام ١٩١٦م اصدر كتابه (الإدارة العامة والصناعية) وفي هذا المؤلف ذكر ١٤ مبدأ من مبادئ الإدارة الحديثة، واعتبر هذا الأمر في تلك الحقبة والى الآن ثورة في علم وممارسة الإدارة، وهذه المبادئ هي (وحدة الأمر، المركزية، تقسيم العمل، توزيع الصلاحيات، الانضباط، وحدة التوجيه، اذعان المصلحة العامة للمصلحة الخاصة، المكافأة، التدرج الهرمي، النظام، العدالة، الاستقرار، المبادرة، روح التعاون). (الفرا وآخرون: ٢٠١١). حيث أن هذه المبادئ ما زالت تدرس إلى يومنا هذا في كتب الإدارة، والهندسة. ولقد توسعت وانتشرت بشكل واسع، وعند التمعن في هذه المبادئ وتفصيلها وبالعودة إلى القرآن الكريم وتفسيره نجد أن هذه المبادئ قد وجدت منذ أكثر من ١٤ قرناً منذ لحظة نزول القرآن الكريم على النبي صل الله عليه وسلم. ولكنها لم تكن معروفة

بهذه المسميات المعاصرة. فقد حث القرآن الكريم على تحمل الفرد لمسئوليته، ووضح السلطات للفرد، بالإضافة الى باقي المبادئ التي تحدث عنها فايول والتي سيتم التعرض لها في الصفحات الآتية. لذا قدمت هذه الدراسة الأدلة من القرآن الكريم التي تظهر أن مبادئ فايول قد وجدت في القرآن الكريم قبل ميلاد فايول بمئات السنين.

أولاً: لفظ كلمة إدارة في القرآن الكريم:

نودُّ هنا أن نورد بعضَ تعاريف الإدارة قبل التطرق إلى لفظ إدارة في القرآن الكريم، التي أوردها الرواد الأوائل، وبعض المختصين في الإدارة في الغرب، فنجد (فردريك تايلور) يعرف فنَّ الإدارة بأنَّه: "المعرفة الصحيحة لما تريد من الرجال عمله، ثمَّ التأكد من أنَّهم يقومون بأعمالهم بأحسنِ طريقة وأرخصها"، ويعرفها (هنري فايول)، فيقول: "إنَّ معنى أن تدير هو أن تتنبأ، وتخطط، وتنظم، وتصدر الأوامر، وتنسق، وتراقب."

ولكن لفظة إدارة لم تكن من الكلمات المعروفة في عصر النبي صل الله عليه وسلم ولا في العصور السابقة له أو حتى اللاحقة لوقت قريب، ولكن هذه الكلمة وردت في أطول سورة في القرآن الكريم وفي أطول آية حيث قال تعالى: (ذَلِكُمْ أَفْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَتَّبِعُوهُا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) البقرة: ٢٨٢. "تديرونها" وهي الكلمة مفردة اشتقاقية لكلمة (إدارة) و التفسير العام لسياق الآية الكريمة يؤكد أنه عندما تكون التجارة قائمة بين الناس على أساس التبادل المباشر، فإن إدارتها تعني تعاطي الناس للتجارة يد. أي أن الإدارة تعمل على إتمام قضايا المعاملات و تنظيم شئون الناس على أساس الحقوق والالتزامات. و هي تعني يدير إدارة (دور): مصدرها أدار وهي مركز الرياسة و التصرف (إدارة الكلية)، (إدارة الأمن)، (مجلس الإدارة). (الوسيط: ١٩٦٥)، وهي الجهاز الذي يسير ويشرف على أمور المؤسسة و أعمالها. (جبر: ١٩٧٨). و هذا هو النص الوحيد الذي ورد في القرآن الكريم فيه كلمة تديرونها و التي تتطابق مع تعريف الإدارة من حيث المفاهيم، والتعريفات المختلفة. إذن هذا دليل إعجازي ورد في لفظ إحدى مفردات كلمة إدارة، و هذا أولى مظاهر الإعجاز الإداري في القرآن الكريم.

ثانياً: الإعجاز الإداري في مبادئ العالم هنري فايول

١- المبدأ الأول: السلطة والمسئولية

يرى العالم فايول السلطة و المسئولية مرتبطان حيث تتبع المسئولية من السلطة و تستمد السلطة من المسئولية. وعرفت السلطة لدى فايول على انها حق في إصدار الأوامر و القوة التي تجعل الشخص يطيع. (شاويش: ١٩٩٣). أما المسئولية فهي التزام أخلاقي بالعمل تحمل الأمانة و القيام بأداء الواجبات المطلوبة منه لذلك هي لا تفوض أي لا تمنح للآخرين. (الفرا وآخرون: ٢٠١١). هذين المبدأين وردا في

قوله تعالى في سورة البقرة آية ٢٢٩ (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا)، وايضاً قال تعالى في سورة المدثر، آية ٣٨ (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ). هذه الآيات تدل على أن الإنسان مسئول عن تصرفاته وقراراته، وقال تعالى بالإضافة الى الآيات السابقة (وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) الانعام:١٦٤. توضح الآية السابقة أن كل نفس لا تعمل عملاً إلا وقع جزاؤه عليها وحدها. و هذا من علامات تحمل المسؤولية للإنسان. قال تعالى (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) الاسراء:٣٦. وهنا ورد كلمة مسئولية بصريح العبارة و هذا دليل على أن المسؤولية كاملة شاملة لنشاط الإنسان و حواسه. أما السلطة كلمة مشتقة من السلطات و هو القوة حيث قال تعالى في سورة الرحمن في الآية رقم ٣٣(يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَبَطَعْتُمْ أَن تَتَفَادُوا مِنَ الْأَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَآتِفُوا بِهَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ) وهنا حتى يتحمل الشخص أعباء العمل يجب أن يكون له مصدر قوة وحق في التصرف في إتخاذ القرارات و إصدار الأوامر، أي أن تكون معه سلطة.

و تحدث فايول عن تكافؤ السلطة و المسؤولية، وحتى تكون السلطة فاعلة يجب ان تكون مطاعة، أي طاعة المرؤوس للرئيس، حيث تتوقف عليها الاعمال. فقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ). النساء: ٥٩. (أبو العينين: ٢٠٠١).

يتضح من الاستعراض السابق أن مبدأ فايول السلطة والمسؤولية و تكافئهم قد تحدث عنهم القرآن الكريم منذ مئات السنوات و ليس بالمبدأ الجديد كما يعتقد البعض.

وعند التطرق لمبدأ السلطة والمسؤولية يجب التحدث عن تفويض السلطة وهو منح الصلاحيات الى شخص آخر للقيام بها مع التحفظ على المسؤولية و هذا الأمر وجد في القرآن الكريم عندما طلب سيدنا موسى من أخيه هارون أن يخلفه في أهله و ترك له حق التصرف حيث قال تعالى (وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي). الاعراف: ١٤٢. وتفويض السلطة من سيدنا موسى لسيدنا هارون لم تعف سيدنا هارون من تحمله المسؤولية أمام سيدنا موسى حيث قال سيدنا موسى لله في سورة الاعراف، آية ١٥١ (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ). وهنا يتضح وقوع المسؤولية على سيدنا موسى ثم أخيه هارون، لذلك طلب سيدنا موسى المغفرة و الرحمة له ثم لأخيه هارون .

المبدأ الثاني: الانضباط في العمل

قصد العالم فايول بهذا المبدأ احترام الاتفاقات و النظم وعدم الاخلال بالأوامر، ما يتطلب وجود مشرفين جيدين لمتابعة الاداء. (النعيمة: ٢٠٠٨). وهذا المبدأ ورد في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ). المائدة: ١.

المبدأ الثالث: وحدة الامر:

أي للمرؤوس رئيس واحد فقط يتلقى منه التعليمات و الاوامر. (الفرا واخرون، ٤١، ٢٠١١). وعند النظر الى القرآن الكريم نجد قوله تعالى في قصة سيدنا سليمان و النملة التي اعطت امر لباقي النمل بالدخول للمسكن حيث قال تعالى (حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ (النمل، آية ١٨). أي ان نملة واحدة فقط هي التي خاطبت جموع النمل و اعطته امر الدخول و لم يتحدث النمل جميعاً وهذا يدل على ان النملة هي قائدة المجموعة التي مر عليها سيدنا سليمان وجنوده.

المبدأ الرابع: خضوع المصلحة الشخصية للمصلحة العامة

تحدث العالم فايول في هذا المبدأ عن اعطاء الاهتمام في المقام الاول لأهداف و مصلحة المنظمة قبل مصلحة الفرد أو مجموعة العاملين الشخصية. وفي حال تعارض مصلحة الفرد مع المنظمة يجب على قائد المنظمة أن يوفق بينهم. (شاويش: ١٩٩٣). وهذا ما أكد عليه القرآن الكريم في قوله تعالى (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) الحشر: ٩. حيث في هذه الآية مراعاة للمصلحة العامة للمسلمين وتقديمها لها على مصلحة الفرد كان كثير من الأنصار يقدمون المهاجرين على أنفسهم و هذا هو المبدأ الذي تحدث عنه فايول.

المبدأ الخامس: وحدة التوجيه

يركز هذا المبدأ على أن كل مجموعة من الأنشطة المتشابهة و التي لها نفس الهدف يجب أن توجه من خلال شخص واحد و هو المدير في المؤسسات. و هناك ارتباط وثيق بين مبدأي وحدة الرئاسة ووحدة التوجيه و إن اختلفا من حيث الهدف. (الصحن وآخرون: ٢٠٠٠). يظهر هذا المبدأ في قوله تعالى (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا). الانبياء: ٢٢. وفسرت هذه الآية في تفسير الجلالين أنه لو كان في السموات و الأرض إلهين أو إله غير الله لخرج الكون عن نظامه المشاهد، بسبب التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحكام أو التوجيهات و عدم الاتفاق على أمر ما.

المبدأ السادس: مكافاة العاملين

أي تعويض الأفراد تعويضاً عادلاً سواء باستخدام المكافآت، أو خطط المساهمة في الأرباح أو أية مزايا عينية أخرى. (الهواري: ٢٠٠٢). حيث اتضح هذا المبدأ منذ أكثر من ١٤٠٠ عام حيث ورد في قوله تعالى (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا). النساء: ١٢٤. وايضاً في سورة الانعام آية ١٣٢ (وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ

عَمَّا يَعْمَلُونَ) بالإضافة الى قوله تعالى (وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُؤْفِقِينَ رَبِّكَ أَعْمَالَهُمْ، إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) هود: ١١١.

كما وردت المكافآت و الحوافز الايجابية في سورة التوبة اية ٢١ حيث قال تعالى (وَلَا يَنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ). ايضاً قال تعالى (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا) النمل: ٨٤. ولقد فطن الإسلام الى أهمية و ضرورة الحصول على حوافز معنوية أي استخدام الكلمة التقديرية للعامل المجتهد و الاعتراف بجهده و الإشادة بفضله اذا احسن صنعاً (أبو سن: ١٩٩٩). ولقد دعا القرآن الكريم الى إجازة المحسن فقد قال تعالى (وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ). النحل: ١٧. و ايضاً في سورة الكهف آية ٣٠ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا).

المبدأ السابع: المركزية

أي تركيز السلطة في يد الإدارة العليا مع تقليل الدور الذي يلعبه المرؤوسون في اتخاذ القرارات.(الصحن وآخرون: ٢٠٠٠). تتضح مركزية اتخاذ القرار في قصة سيدنا يوسف عندما اتخذ قرار لوحده بعد تفكير بالأمر حيث أمر المرؤوسين الذين تحت إمرته بإرجاع البضاعة لرجال إخوته فقال تعالى (وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ). يوسف: ٧٠. ليس هذا فقط بل ايضاً فرعون كان لديه مركزية في اتخاذ القرارات وتسلط ايضاً حيث ورد في قوله تعالى (قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُ بِهٖ قَبْلَ أَنْ آذِنَ لَكُمْ). الاعراف: ١٢٣. حيث يتضح من الآية السابقة أن فرعون كان ينفرد في اتخاذ القرارات دون العودة لأي أحد وهذا واضح عندما قال للسحرة قبل أن آذن لكم.

المبدأ الثامن: تدرج السلطة

أي تدرجها من أعلى لأدنى، مع عدم السماح للمرؤوسين بتخطي الرئيس المباشر لهم في الاتصال.(الفرا وآخرون: ٢٠١١). حيث يوضح أبو العينين أن قوله تعالى (وَرَفَعَ بَعْضُكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ). سورة الانعام: ١٦٥. و(وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَةً رَبِّكَ خَيْرٌ، مِمَّا يَجْمَعُونَ). الزخرف: ٣٢. وهنا يبين التدرج الرئاسي في المجتمع الانساني، و يستند التدرج الهرمي في القرآن الكريم على تفاوت درجات العلم و المعرفة والاعمال. (أبو العينين: ٢٠٠١).

المبدأ التاسع: المساواة و العدل بين العاملين

قصد بها فايول عدم تحيز الرؤساء في المعاملة لبعض المرؤوسين دون وجه حق. حيث أن فايول رأى أن المساواة و العدالة بين العاملين ينتج عنهما إخلاص وولاء هؤلاء العاملين إلى منظماتهم. ما تحدث عنه فايول في هذا المبدأ منذ ما يقارب الـ ١٠٠ عام. تحدث عنه القرآن الكريم منذ عشرة قرون و أكثر حيث ورد في قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ). النحل: ٩٠. و في قوله تعالى في سورة

الرحمن آية ٨ (أَلَا تَطْعَمُوا فِي الْمِيزَانِ * وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) و لقد أوضح لنا الله عز وجل ذلك من خلال (وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ). النساء: ٥٨. و يأمر الله سبحانه وتعالى الحاكم و المحكوم بالالتزام بالعدل ولو كان ذلك على أقرب الناس اليه، فيقول تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ نَعِرْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا). النساء: ١٣٥. (بحر وآخرون: ٢٠٠٧).

المبدأ العاشر: الترتيب

أي الترتيب المادي للأجهزة و المعدات و الترتيب الاجتماعي لتنظيم العلاقات . (النعيمي: ٢٠٠٨) حيث يقول تعالى (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا). آل عمران: ١٠٣. وهنا حث القرآن على الترابط الاجتماعي بين أفراد الوحدة الواحدة و البلد الواحد و الاقليم الواحد و الأمة ككل، القرآن الكريم لم يحصر الترابط الاجتماعي على فئة معينة بل على جميع الأمة الإسلامية، فينمي القرآن روح فريق العمل، و يحرص على وحدة الصف و عدم التفرق حيث قال تعالى (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) الانفال: ٤٦. (www.e-imamm.com).

المبدأ الحادي عشر: روح الابتكار

يجب أن يعطي المرؤوسين الحرية لكي ينجزوا أعمالهم حيث أن التفكير في الخطة و تنفيذها يحقق رضا الأفراد عن العمل و يمثل مصدراً من مصادر قوة المنظمة. (الصحن وآخرون: ٢٠٠٠). و هي تعني قوة تخيل و تنفيذ الخطة. ويرى فايول أنه من الضروري إتاحة الفرصة للعاملين لابتكار و تنفيذ مثل هذه الخطط حيث أن من يمتلك مثل هذه المقدرة يجب أن يشجع مما يعود على المنظمة بالفائدة. (شاويش: ١٩٩٣). و قد جاء في هذا المبدأ في سورة الرحمن اية رقم ٣٣ حيث يقول تعالى (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ).

المبدأ الثاني عشر: الاتصال و العمل على شكل فريق عمل

يشير فايول إلى أهمية أن يعمل الأفراد كجماعة واحدة حيث أن ذلك سيؤدي إلى مزيد من الوحدة و القوة و هذا يصب في مصلحة العمل. (الصحن، ٢٠٠٠). و هذا المبدأ موجود في قوله تعالى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّوَدُّانِ). المائدة: ٢. حيث بينت هذه الآية أن التعاون يصبغ سلوك الانسان بطابع إنساني يتسم بالرفق و المؤازرة. (أبو العينين، ٢٠٠١).

المبدأ الثالث عشر: الاستقرار في العمل

أي شعور الموظف بأنه مستقر في عمله وهذه من نعم الله على الانسان. ووردت آيات تدل على الاستقرار حيث قال تعالى (وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ). البقرة: ٣٦. يعتبر الاستقرار و توفر سبل العيش الكريمة من المبادئ الأساسية التي تكفل للإنسان شعوراً بالاطمئنان و تخلق لديه روح الولاء والانتماء لعمله. بالإضافة الى الإخلاص والأمانة. والمنظمة التي تكون مستقرة يفد الموظفين الكفاء إليها، ويرغبون فيها، ويبدلون قسارى جهدهم للعمل والبقاء فيها ومن عظيم النعم التي بشر بها أهل الجنة: الاستقرار فيها، وعدم الخروج منها، (أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا). الفرقان: ٢٤. وفي آية أخرى (خَالِدِينَ فِيهَا حَسَنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا). الفرقان: 76. ويقاس ذلك على شعور الموظف بالاستقرار في عمله و الطمأنينة.

المبدأ الرابع عشر: التخصص

أي تقسيم العمل على أساس التخصص و هذا المبدأ يعتبره الاقتصاديون ضرورياً للتطبيق في العمل، فكلما زاد تخصص الفرد كلما زادت قدرته على أداء العمل بكفاءة و قل الوقت اللازم للتعلم، (الصحن: ٢٠٠٠) ، المبدأ الذي ورد في القرآن الكريم يطبق بكفاءة في التنظيمات المعاصرة. حيث ورد على لسان سيدنا يوسف عند مخاطبته للملك و تم تعيينه وزير المالية حيث قال تعالى (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ). يوسف: ٥٥. حيث فسر قطب هذه الآية أن سيدنا يوسف عليه السلام كان يمتلك الخبرة و حسن التصرف و العلم بكافة فروع الضرورية لمهمة الأزمة القادمة في سنوات الخصب و في سنوات الجذب على السواء. و ذكر سيدنا يوسف صفات له تحتاج لهذه المهمة التي يرى أنه أقدر عليها. (قطب: ١٩٧٢-٢٠٠٥).

بعد التطرق لمبادئ فايول الأربعة عشر و إثبات وجودها في سور القرآن الكريم وآياته، يتضح أن ما قدمه فايول قبل قرابة المئة عام كان موجوداً في القرآن الكريم منذ ١٤٤٧ عاماً، ولكنه يحتاج لاستنباط من آيات القرآن الكريم. وهذا دليل قاطع على إعجاز القرآن الكريم في الإدارة، ولكن لم يتطرق أي من كتاب المسلمين وعلماء الإدارة لهذا الامر.

النتائج والتوصيات

أولاً : النتائج

- بعد الانتهاء من الاطار النظري لهذه الدراسة توصلت الباحثتان للمجموعة من النتائج وهي كالآتي:
- ١- مبادئ فابول الاربعة عشر ذكرت جميعها في القرآن الكريم.
 - ٢- وردت كلمة (بديرونها) كمفردة من مفردات الإدارة بالرغم من عدم تداول هذه الكلمة في فترة نزول القرآن الكريم.
 - ٣- عدم التطرق للإعجاز الإداري من قبل كتاب الإدارة وعلمائها المسلمين بالشكل المطلوب.
 - ٤- القرآن الكريم تحدث عن مبدا العدالة و المساواة وتحمل المسئوليات .
 - ٥- الإدارة في القرآن الكريم في صياغتها للمبادئ نظرت للمنظمة كنظرة متكاملة و شاملة وهذه تمثل نظرية إدارية علمية شاملة لعلم الإدارة.
 - ٦- الإدارة التي تستقي مبادئها من القرآن تصلح لكل مكان و زمان .

ثانياً: التوصيات

توصلت الباحثتان الى عدة توصيات هي:

- ١- توصي الباحثتان كتاب الإدارة من علماء المسلمين بتسليط الضوء على الإعجاز الإداري في القرآن الكريم و الاهتمام به.
- ٢- تتصح الباحثتان بالرجوع للقران الكريم لاكتشاف الدرر الإدارية المكنونة بين آيات القرآن الكريم وسوره.
- ٣- تقترح الباحثتين على علماء القرآن الكريم بالتنسيق مع علماء الإدارة لربط تفسير بعض الآيات بعلم الإدارة و العكس.
- ٤- ضرورة نشر الإعجاز الإداري في المجالات العلمية، و حث طلبة الدراسات العليا في العلوم القرآنية وعلوم الإدارة على كتابة اطروحاتهم عن الإعجاز الإداري.
- ٥- توصي الباحثتان بترجمة الابحاث و الدراسات المتعلقة بالإعجاز الاداري في القران الكريم إن كانت قليلة الى لغات عالمية لتعم الفائدة.

المراجع:

١. القرآن الكريم.
٢. أبو سن، احمد (١٩٩٩) الإدارة في الإسلام ، ط٦، مطبعة التمدن المحدودة، السودان.
٣. الفراء، ماجد وآخرون (٢٠١١) الإدارة المفاهيم و الممارسات ، ط٥، مكتبة الطالب الجامعي، فلسطين .
٤. جماعة من كبار اللغويين العرب (١٩٦٥)، المعجم الوسيط، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، الجزء الأول.
٥. الحناوي، عبد الصمد، (٢٠١٤) الإعجاز في القرآن الكريم والسنة- أنواعه وقضاياها (١)، مجلة إلكترونية. www.aljamaa.net/ar/document/186318
٦. لطفي، امير (٢٠١٤) ، الإعجاز الإداري في القرآن ،مجلة القرآن و العلوم المتخصصة www.quran-journal.com
٧. أبو العينين، جميل (٢٠٠١)، أصول الإدارة من القرآن و السنة ، أطروحة دكتورا في فلسفة الإدارة، دار مكتبة الهلال، الامارات العربية المتحدة.
٨. الصحن، محمد واخرون (٢٠٠٠) مبادئ الإدارة، الدار الجامعية للنشر، مصر.
٩. الفهداوي، فهمي (٢٠٠١) الإدارة في الإسلام- المنهجية و التطبيق والقواعد، ط١، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الاردن.
١٠. النعيمي، صلاح (٢٠٠٨) الإدارة ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، الاردن.
١١. الهواري، سيد (٢٠٠٢) الإدارة الاصول و الاسس للقرن ال ٢١، مكتبة عين شمس، مصر.
١٢. بحر، يوسف و آخرون (٢٠٠٧) الإدارة في الإسلام ، ط١، مكتبة الطالب الجامعي، فلسطين.
١٣. جبران ، مسعود (١٩٧٨) ، معجم لغوي عصري، لبنان ، المجلد الأول ، الطبعة الثالث.
١٤. شاويش، مصطفى (١٩٩٣) الإدارة الحديثة- المفاهيم و الوظائف و التطبيقات ، ط١، دار الفرقان للنشر، مصر.
١٥. قطب، سيد (١٩٧٢) في ظلال القرآن ، المجلد الرابع، دار الشروق، مصر.

المواقع الإلكترونية:

1. www.google.com
2. www.e-imamm.com
3. www.alukah.net/sharia
4. www.aljamaa.net/ar/document/186318.
5. <http://www.almaaref.org/books/contentsimages>.

